Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما رُوي عن الزبير بن بكار قال:

جاءت امرأةٌ إلى الزبير تستعدي على زوجها، وتزعم أنَّه يصيب جاريتها. فأمر به فأحضر، فسأله عمَّا ادعَّت؟

فقال هي سوداء، وجاريتها سوداء، وفي بصري ضعف، ويضرب الله برواقه. فأنا آخذٌ من دنا مني.

ويرى المتنبي أنَّ العين قد تنكر ضوء الشمس من رمدٍ بها أصابها:

قد تنكر العينُ ضوءَ الشمس من رمدٍ

وينكر الفم طعم الماء من سقم

وإذا كان ضيق العين يعدُّ من المعايب، فإن الشعراء في عصور الدول المتتابعة تغزَّلوا بالأتراك والأكراد. فهذا فتيان الشاغوري يتحدَّث عن حبيب ما أبى باللحظ سفك دمه[1]:

أفدي الذي ما أبى باللحظ سفك دمي

لكن متى طلبت العطف منه أبى

ظبيٌ من الترك أصمتني لواحظه

وأسهم الترك إن أصمتْ فلا عجبا

ويتحدَّث الشاعر ابن عنين عن صغر العينين، وضيق المقل وهذا المعنى جديد في شعرنا العربي. وقد ألمَّ به في مطلع قصائده:

(1) ـ ديوان ابن عنين ـ ص34.